



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

على ما في الكتاب والسنة

١٠

دراسة حول

الجبر والتفويض

و

القضاء والقدر

تأليف

السيد مرتضى العسكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# دراسه حول الجبر والتفويض القضاء و القدر

كاتب:

مرتضى عسكرى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	دراسه حول الجبر والتفويض والقضاء والقدر
٦	اشارة
٦	اشاره
٨	المقدمة
١٠	الجبر والتفويض والاختيار
١٠	أ- الجبر فى اللغة
١٠	ب- الجبر فى مصطلح علماء العقائد الإسلاميه
١١	ج- التفويض فى اللغة
١١	د- التفويض فى مصطلح علماء العقائد الإسلاميه
١١	ه- الاختيار فى اللغة
١١	و- الاختيار فى مصطلح علماء العقائد الإسلاميه
١٣	القضاء والقدر
١٣	أ- معانى القضاء والقدر
١٧	ب- روايات من أئمة أهل البيت عليهم السلام فى القضاء والقدر
٢٢	شرح الروايات
٢٥	أسئلة وأجوبة
٣١	تعريف مركز

## دراسة حول الجبر والتفويض والقضاء والقدر

### اشارة

- سرشناسه : عسكرى، سيدمرتضى، ١٢٩٣ - ١٣٨٦.
- عنوان و نام پديدآور : دراسته حول الجبر والتفويض والقضاء والقدر/ تاليف مرتضى العسكرى.
- مشخصات نشر : قم: مشعر، ١٤١٦ق. = ١٣٧٤.
- مشخصات ظاهري : ٢٤ص؛ ١٢ × ١٦س م.
- فروست : على مائده الكتاب و السنه؛ ١٠.
- يادداشت : عربى.
- يادداشت : كتابنامه به صورت زيرونويس.
- موضوع : قضا و قدر
- موضوع : جبر و اختيار
- رده بندي كنگره : ١٩٠٦/٦BP٢١٩/٤ع ٤٥٥ ١٣٧٤
- رده بندي ديويى : ٢٩٧/٤٦٥
- شماره كتابشناسى ملي : م ٨١-٨٠٩٨
- ص: ١

### اشاره



ص: ٣

## المقدمة

الوحدة حول مائدة الكتاب والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين، والسلام على أصحابه البررة الميامين.

وبعد: تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف في الداخل ففرق أعداء الإسلام من الخارج كلمتنا من حيث لا نشعر، وضعفنا عن الدفاع عن بلادنا، وسيطر الأعداء علينا، وقد قال سبحانه وتعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» (الأنفال/ ٤٦).

وينبغي لنا اليوم وفي كل يوم أن نرجع إلى الكتاب والسنة في ما اختلفنا فيه ونوحيد كلمتنا حولهما، كما قال تعالى: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (النساء/ ٥٩).

وفي هذه السلسلة من البحوث نرجع إلى الكتاب والسنة ونستنبط منها ما ينير لنا السبيل في مسائل الخلاف، فتكون يادنه تعالى وسيلة لتوحيد كلمتنا.

راجين من العلماء أن يشاركونا في هذا المجال، ويبعثوا إلينا بوجهات نظرهم على عنوان:

بيروت - ص. ب ٢٤ / ٢٤ العسكري





ص: ٥

## الجبر والتفويض والاختيار

### أ- الجبر في اللغة

جَبَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَجْبَرَهُ: قَهَرَهُ عَلَيْهِ، وَأَكْرَهَهُ عَلَى الْإِيتَانِ بِهِ.

### ب- الجَبْرُ في مصطلح علماء العقائد الإسلامية

الجَبْرُ: إجبارُ الله تعالى عباده على ما يفعلون، خيراً كان أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون أن يكون للعبد إرادة واختيارُ الرفض والامتناع، ويرى الجبريُّه الجبر مذهباً يرى أصحابه أن كلَّ ما يحدث للإنسان قَدْرٌ عليه أزلُّاً، فهو مُسَيَّرٌ لا مُخَيَّرٌ، وهو قول الأشاعرة (١).

١- راجع تعريف الأشاعرة في الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل في الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ١: ١١٩-١٥٣.

ص: ٦

**ج- التفويض فى اللغة**

فَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِيضًا: جَعَلَ لَهُ التَّصَرُّفَ فِيهِ.

**د- التفويض فى مصطلح علماء العقائد الإسلامية**

هو أن الله تعالى فوض أفعال العباد إليهم، يفعلون ما يشاؤون، على وجه الإستقلال، دون أن يكون لله سلطان على أفعالهم، (وهو قول المعتزلة) (١) ٢.

**ه- الاختيار فى اللغة**

خيره: فوض إليه الاختيار بين أمرين أو شيئين أو أكثر.

**و- الاختيار فى مصطلح علماء العقائد الإسلامية**

---

١- راجع تعريف المعتزلة فى الملل والنحل للشهرستانى بهامش الفصل فى الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ١: ٥٥-٥٧.

ص: ٧

إنّ الله سبحانه كلّف عباده بواسطة الأنبياء والرسل ببعض الأفعال ونهاهم عن بعض آخر، وأمرهم بطاعته فى ما أمر به ونهى عنه بعد أن منحهم القوّة والإرادة على الفعل والترك وجعل لهم الاختيار فى ما يفعلون دون أن يجبر أحداً على الفعل، وسيأتى الاستدلال عليه بحوله تعالى.

ص: ٨

## القضاء والقدر

### أ- معاني القضاء والقدر

تستعمل مادّتا القضاء والقدر لعدّة معان.

منها في ما يخصّ البحث من مادّة القضاء:

أ- قضى أو يقضى بين المتخاصمين، كقوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (يونس / ٩٣) و (الجاثية / ١٧).

ب- قضى الله الأمر: أنبأه به، كقوله تعالى في ما أخبر به لوطاً عن مصير قومه في سورة الحجر / ٦٦: «وَقَضَىٰ إِلَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ».

أى أنبأناه.

ص: ٩

ج- قضى الله الشىء، وبه: أوجهه، أمر به، كقوله تعالى فى سورة الإسراء / ٢٣: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ».

أى أمر ربك وأوجب عليكم ألا تعبدوا إلا إياه.

د- قضى الله الأمر أو الشىء: تعلقت إرادته به، قدره، كقوله تعالى فى سورة البقرة / ١١٧: «وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

أى إذا أراد أمراً.

وقوله تعالى فى سورة الأنعام / ٢: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا».

أى قدر لكل انسان مدة يحيا فيها.

ومنها فيما يخص البحث من مادة القدر:

أ- قدر على الشىء أو العمل: استطاع أن يفعله، يتغلب عليه فهو قادر، والقدير: ذو القوّة، كقوله تعالى:

١- فى سورة يس:

«أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ» (الآية ٨١).

ص: ١٠

٢- في سورة البقرة:

«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (الآية ٢٠).

أى ذو القدرة على فعل كل شيء على قدر ما تقتضى الحكمة.

ب- قدر:

١- قَدَرَ الرِّزْقَ عَلَيْهِ وَيَقْدِرُ: ضيقه، كقوله تعالى في سورة سبأ:

«قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ» (الآية ٣٦).

٢- قدر الله الأمر بقدره: دبره أو أراد وقوعه، كقوله تعالى في سورة المرسلات:

«فَقَدَرْنَا فَنَعَمُ الْقَادِرُونَ» (الآية ٢٣).

ج- قدر:

١- قَدَرَ اللَّهُ الْأَمْرَ: قضى به أو حكم بأن يكون، كقوله تعالى في شأن زوجة لوط، في سورة النمل / ٥٧: «فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ

قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ».

أى حكمنا، أو قضينا عليها بأن تكون من الهالكين.

ص: ١١

٢- قَدَرَ فِي الْأَمْرِ: تَمَهَّلَ وَتَرَوَّى فِي إِنْجَازِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ / ١١ مَخَاطَبًا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ». أَيْ تَمَهَّلَ وَتَرَوَّى فِي صُنْعِهِ كَيْ تَحْكَمَ عَمَلَهُ.

د- الْقَدَرُ:

١- الْقَدَرُ: الْمَقْدَارُ وَالْكَمِّيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ / ٢١: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ». أَيْ بِمَقْدَارٍ وَكَمِّيَّةٍ مَعْلُومَةٍ.

٢- قَدَرَ الشَّيْءَ: زَمَانَهُ أَوْ مَكَانَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ / ٢٠-٢٢: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَيِّاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ».

أَيْ إِلَى زَمَانٍ مَحْدَدٍ مَعْلُومٍ.

٣- قَدَرَ اللَّهُ: قَضَاؤُهُ الْمَحْكَمَ، أَوْ حُكْمَهُ الْمُبْرَمَ عَلَى خَلْقِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ / ٣٨: «سُنَّهَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا».

أَيْ قَضَاءً مَحْكَمًا، وَحُكْمًا مُبْرَمًا.

لَعَلَّ تَعَدَّدَ مَعَانِي مَا يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَادَّتِي الْقَضَاءِ



ص: ١٢

والقدر، قد أدى إلى لبسٍ معنى ما ورد منهما فى القرآن والحديث، واعتقاد بعض المسلمين بأنَّ الإنسان يسير فى حياته، فى كلِّ ما يعمل من خير أو شرٍّ وفق ما قضى الله عليه وقدَّر قبل أنْ يخلق.

ويطلق فى الأخبار لفظ القدرى على الجبريِّ والتفويضى كليهما (١) ٣، وعليه فإنَّ القَدَرَ اسمٌ للشئِءِ وضدّه كالقُرءِ، اسمٌ للحيضِ والطُّهر معاً.

ولا- نُطيل البحث بإيراد أقوال المعتقدين بذلك، والإجابة عليها، وإنّما نكتفى بإيراد الأحاديث التى نجد فيها جواباً لتلكم الأقوال توضيحياً وبياناً للأمر بحوله تعالى:

### ب- روايات من أئمة أهل البيت عليهم السلام فى القضاء والقدر

أولاً: عن أولِّ أئمة أهل البيت على بن أبى طالب عليه السلام، روى فى توحيد الصدوق بسنده إلى الإمام الحسن عليه السلام، وفى تاريخ ابن عساكر بسنده إلى ابن عبّاس واللفظ للأول قال:  
دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام،

ص: ١٣

فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا أبقضاء من الله وقدر»، فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي (١) ٤ يا أمير المؤمنين، فقال: «مهلاً يا شيخ، لعلك تظن قضاءً حتماً وقدرًا لازماً (٢) ٥، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مئسىء لائمه ولا لمحسن محمد، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من المحسن (٣) ٦، تلك مقالة عبدة الأوثان وخُصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها. يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخيراً، ونهى

- ١- أى إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحق أجراً، فرجائي أن يكون عنائي عند الله محسوباً في عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيامة.
- ٢- بالمعنى الذى زعمته الجبرية.
- ٣- لأنهما فى أصل الفعل سيان، إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما، مع أن المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحق اللائمه دون المذنب، والمذنب يذمه الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحق الاحسان كى ينجبر تحمله لأذى ذم الناس دون المحسن.

ص: ١٤

تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مُكرهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، «ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» (١) ٧.

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً  
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحساناً  
فليس معذرةً فى فعل فاحشةٍ قد كُنتُ رابكها فسقاً وعصياناً (٢) ٨

ثانياً: عن السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الامام أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:  
«إنَّ الناسَ فى القَدْرِ على ثلاثة أوجهٍ: رجلٌ يزعمُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أجبر الناسَ على المعاصى، فهذا قد ظلم الله فى

١- كما فى سورة ص: ٢٧.

٢- توحيد الصدوق: ٣٨٠؛ وترجمة الامام على عليه السلام فى تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٣١ تحقيق الشيخ المحمودى.

ص: ١٥

حُكْمَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفْوُضٌ إِلَيْهِمْ، فَهَذَا قَدْ أَوْهَنَ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يَطِيقُونَ وَلَمْ يَكْلِفْهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ وَإِذَا أَحْسَنَ حَمْدَ اللَّهِ وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْغَيْبِ» (١)

٩.

ثالثاً: وعن الثامن من أئمة أهل البيت الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام قال:

أ- «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُطْعَمْ بِاِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعَصَّ بِغَلْبَةٍ، وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مِنْهَا صَادِقًا، وَلَا مِنْهَا مَانِعًا، وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَل، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ» (٢) ١٠.

يعنى أن الإنسان الذى أطاع الله لم يكن مجبراً على

١- توحيد الصدوق: ٣٦٠-٣٦١.

٢- توحيد الصدوق: ٣٦١.

ص: ١٦

الطاعة، والإنسان الذى عصاه لم يغلب مشيئة الله، بل الله شاء أن يكون العبد مختاراً فى فعله.

ب- قال:

«قال الله تبارك وتعالى:

يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتى أديت إلى فرائضى، وبنعمتى قويت على معصيتى، جعلتك سمياً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» (١) ١١.

وفى رواية: «عملت بالمعاصى بقوتى التى جعلتها فيك» (٢) ١٢.

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

أ- «لا- جبر ولا- تفويض ولكن أمر بين أمرين». قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال: «مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينته بتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذى أمرته

١- توحيد الصدوق ٣٢٨-٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٢؛ والكافى ١: ١٦٠.

٢- التوحيد: ٣٦٢.

ص: ١٧

بالمعصية» (١) ١٣.

ب- «ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله. يقول الله للعبد: لِمَ عصيت؟ لم فسقت؟ لم شربت الخمر؟ لم زنيت؟ فهذا فعل العبد، ولا يقول له: لم مرضت؟ لم قصرت؟ لم ابيضضت؟ لم اسوددت؟ لأنه من فعل الله تعالى» (٢) ١٤.

### شرح الروايات

إن للجبر والتفويض جانبين:

أ- ما كان منهما من صفات الله.

ب- ما كان منهما من صفات الإنسان.

فما كان منهما من صفات الله فينبغي أخذه منه بوساطة الأنبياء، وأوصياء الأنبياء عن الأنبياء، وما كان من صفات الإنسان فإن قولنا: أفعل هذا أو لا أفعله دليل على أنا نفعل

١- الكافي ١: ١٦٠؛ والتوحيد: ٣٦٢.

٢- الطرائف.

ص: ١٨

ما نفعله باختيارنا، وقد عرفنا ممّا سبق أنّ سير الإنسان في حياته لا يشابه سير الذرّة والكواكب والمجرات المسخّرات بأمر الله في كلّ حرّكاتهما وما يصدر منها من آثار.

ولم يفوّض الله إليه أمر نفسه وكلّ ما سخّر له ليفعل ما يشاء كما يُحبُّ، وكما تهوى نفسه، بل إنّ الله أرشده بوساطة أنبيائه كيف يؤمن بقلبه بالحقّ، وهداه إلى الصالح النافع في ما يفعله بجوارحه، والضارّ منه، فإذا اتبع هدى الله، وسار على الطريق المستقيم خطوة أخذ الله بيده وسار به عشر خطوات ثمّ جزاه بآثار عمله في الدنيا والآخرة سبعمائة مرّة أضعاف عمله، والله يضاعف لمن يشاء بحكمته ووفق سنّته.

وقلنا في المثل الذي ضربناه في ما سبق، بأنّ الله أدخل الإنسان المؤمن والكافر في هذا العالم في مطعم له من نوع (سلف سروييس)،

كما قال سبحانه في سورة الإسراء / ٢٠:

«كُلًّا نُمِدُّ هُوْلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا».

فلولا إمداد الله عبيده بكل ما يملكون من طاقات

ص: ١٩

فكرية وجسدية، وما سخر لهم في هذا العالم لما استطاع المؤمن أن يعمل عملاً صالحاً، ولا الضال الكافر أن يعمل عملاً ضاراً فاسداً، ولو سلبهم لحظة واحدة أي جزء مما منحهم من الرؤية والعقل والصحة و... و... لما استطاعوا أن يفعلوا شيئاً، إذًا فإن الإنسان يفعل ما يفعل بما منحه الله بمحض اختياره، وبناءً على ما بيّناه، أن الإنسان لم يفوض إليه الأمر في هذا العالم، ولم يجبر على فعل بل هو أمر بين الأمرين، وهذه هي مشيئة الله وسنته في أمر أفعال العباد، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.



ص: ٢٠

**أسئلة وأجوبة**

وفى هذا المقام ترد الأسئلة الأربعة الآتية:

السؤال الأول والثانى: كيف يكون الإنسان مختاراً فى ما يصدر منه من فعل، مع تسلط الشيطان عليه من حيث لا يراه، وإغوائه بما

يوسوس إلى قلبه ويدعوه إلى فعل الشر؟!

وكذلك شأن الإنسان الذى يعيش فى المحيط الفاسد الذى لا يرى فيه غير الشر والفساد أمراً؟!

السؤال الثالث: ماذا يستطيع أن يفعل الإنسان الذى لم تبلغه دعوة الأنبياء فى بعض الغابات؟

السؤال الرابع: ما ذنب ولد الزنا، وما جُبل عليه من حب فعل الشر بسبب فعل والديه؟!

ص: ٢١

والجواب عن السؤالين الأول والثاني: إنَّ الله تبارك وتعالى أتمَّ الحجة على الإنسان بما أودع فيه من غريزة البحث عن سبب وجود كلِّ ما رآه والتي توصله إلى معرفة مسبب الأسباب، ولذلك قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف / ١٧٢: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»، فكما أنَّ الإنسان لن يغفل عن غريزة الجوع في حال من الأحوال حتى يملأ جوفه بالطعام، كذلك لن يغفل عن غريزة طلب المعرفة حتى يعرف مُسبب الأسباب.

والجواب عن السؤال الثالث نقول: قال الله سبحانه:

«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» (البقرة / ٢٨٦).

أمَّا السؤال الرابع، فجوابه: إنَّ ولد الزنا - أيضاً - ليس مجبوراً على فعل الشرِّ، وكلِّ ما في الأمر أنَّ الحالة النفسية للوالدين في حال ارتكابهما الزنا وما يريان من نفسيهما بأنهما باشرا بفعلهما خيانة المجتمع، وإنَّ المجتمع يتقدَّر من فعلهما ويحتقرهما ويعاديهما لو اطَّلِع على فعلهما، وأنَّهما عند ارتكابهما الرذيلة في حالة معاداة للتزيهين من تلك الفعل في المجتمع والذين هم أبرار المجتمع وأخياره والمتمسكون

ص: ٢٢

بفضائل الأخلاق والمعروفون بكل ذلك في المجتمع.

وعليه فإن تلك الحالة النفسية العدائية منهما للمجتمع وأبراره تؤثر على النطفة حين انعقادها وتنتقل بالوراثة إلى ما يتكوّن من تلك النطفة، فإنه يجبل على حب الشرّ والعداء للخيرين والمعروفين بالفضيلة في المجتمع.

ومن الأمثلة على ذلك زياد بن أبيه وولده ابن زياد في ما ارتكباه زمان إمارتهما في العراق (١) ١٥، وخاصة ما فعله ابن زياد بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام، مع جسده الشريف وأجساد المستشهدين معه من آل الرسول صلى الله عليه وآله وأنصارهم:

من التمثيل بهم، وحمله رؤوسهم من بلد إلى بلد، وسوقه بنات الرسول صلى الله عليه وآله سبايا إلى الكوفة وسائر ما عاملهم بها، في حين أنه لم يبق بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام أيّ مقاوم لحكمهم ولم يكن أي مبرّر له عندئذ في كل ما فعل من ظلم واستهانة بمقامهم في المجتمع، عدا حبه في كسر

---

١- راجع بحث استلحاق زياد في المجلد الأول من كتاب عبد الله بن سبأ للمؤلف؛ وبحث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في المجلد الثالث من معالم المدرستين.

ص: ٢٣

شوكة أشرف بيت في العرب وأفضله وتوهينهم، وحبّه للشّرّ وعدائه الجبليّ الفطريّ للأكرمين في المجتمع. وبناءً على ذلك يكون حبّ الشرّ والرغبة في إيذاء الخيرين والمعروفين بالفضيلة في المجتمع فطريّ في ولد الزنا، على عكس ولد الزواج الحلال والذي ليس من فطرته حبّ الشرّ والرغبة في إيذاء الخيرين في المجتمع، ولكنهما مع كلّ ذلك ليسا مجبورين على القيام بكلّ ما يفعلانه ويتركانه من خير وشرّ، وإنّما مثلهما في ما جُبلَا عليه مثل شابّ مكتمل الرجولة في الجسد وما يتمتّع به من حيويّة دافقة وشهوة عارمة للجنس، مع شيخ هرم ناف على التسعين وتهدّمت قواه، يعاني الفتور وفقدان القوى الجسديّة، منصرف عن الشهوة الجنسيّة وفي عدم تمكّن الأخير من ارتكاب الزنا وتوفّر القوى الجنسيّة في الأول؛ فإنّ الشابّ القويّ مكتمل الرجولة - أيضاً - غير مجبور على ارتكاب الزنا في ما إذا ارتكب ذلك ليكون معذوراً في ارتكابه الرذيلة، وأمّا إذا تيسّر له ارتكاب الزنا وخاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هي

ص: ٢٤

المأوى (١) ١٦، على عكس الشيخ الهرم، فإنه لا يُثاب على تركه الزنا، لأنه لم يترك الزنا مع قدرته عليه. وهكذا كلما تعمقنا في دراسة أى جانب من جوانب حياة الإنسان، وجدناه مختاراً فى ما يصدر منه من فعل، عدا ما يصدر منه عن غفلة وعدم تنبه.

(٢) ١٧

١ (١) راجع تعريف الأشاعرة فى الملل والنحل للشهرستانى بهامش الفصل فى الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ١: ١١٩-١٥٣.

٢ (١) راجع تعريف المعتزلة فى الملل والنحل للشهرستانى بهامش الفصل فى الملل والأهواء؛ والنحل لابن حزم ١: ٥٥-٥٧.

٣ (١) البحار ٥: ٥.

٤ (١) أى إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحق أجراً، فرجائى أن يكون عنائى عند الله محسوباً فى عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيامة.

٥ (٢) بالمعنى الذى زعمته الجبرية.

٦ (٣) لأنهما فى أصل الفعل ستيان، إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما، مع أن المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقاً له وليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب، والمذنب يذمه الناس وهو يرى ذلك حقاً عليه وليس كذلك فليستحق الاحسان كى ينجر تحمله لأذى ذم الناس دون المحسن.

٧ (١) كما فى سورة ص: ٢٧.

٨ (٢) توحيد الصدوق: ٣٨٠؛ وترجمة الامام على عليه السلام فى تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٣١ تحقيق الشيخ المحمودى.

٩ (١) توحيد الصدوق: ٣٦٠-٣٦١.

١٠ (٢) توحيد الصدوق: ٣٦١.

١١ (١) توحيد الصدوق ٣٢٨-٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٢؛ والكافى ١: ١٦٠.

١٢ (٢) التوحيد: ٣٦٢.

١٣ (١) الكافى ١: ١٦٠؛ والتوحيد: ٣٦٢.

١٤ (٢) الطرائف.

١٥ (١) راجع بحث استلحاق زياد فى المجلد الأول من كتاب عبد الله بن سبأ للمؤلف؛ وبحث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى المجلد الثالث من معالم المدرستين.

١٦ (١) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النازعات / ٤٠: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ».

١٧ العلامة السيد مرتضى العسكرى، على مائدة الكتاب و السنة (١٠) دراسة حول الجبر و التفويض و القضاء و القدر، ١ جلد، نشر

مشعر - تهران، چاپ: ١.

- ١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النازعات / ٤٠: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ».
- ٢- العلامة السيد مرتضى العسكري، على مائدة الكتاب و السنة (١٠) دراسة حول الجبر و التفويض و القضاء و القدر، ١ جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ١.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بناية" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله ولي التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

